المحاضرة السادسة:

أدوات جــمع البيـــــــانات

مقدمة:

تعتبر مرحلة تجميع البيانات من مراحل البحث العلمي المهمة فكل باحث عند دراسته لظاهرة معينة يقوم بتحديد نوعية وشكل البيانات اللازمة لاختيار فرضياته ثم يقرر الطرق المختلفة لجمع الأدلة والبراهين. فهو يستعرض مزايا هذه الطرق ويختار الأكثر ملاءمة لتحقيق هدفه.

كما أن طبيعة الموضوع ونوع المنهج المعتمد في الدراسة يفرض على الباحث أداة معينة لجمع البيانات، وأدوات الدراسة في البحث العلمي لها دور حيوي وفعال، ويتمثل ذلك في كون الباحث العلمي ملزم من أجل جمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بإشكالية البحث، بأدوات ووسائل يصل من خلالها للهدف وهو دراسة المشكلة أو الظاهرة التي يتضمنها البحث بداية من وضع أسئلة البحث وفرضياته وصولاً إلى النتائج العامة للبحث، وتتعدد أدوات الدراسة، واستخدام أي منها يكون وفقًا لطبيعة البحث. ، لأنه ليست كل الأدوات صالحة الاستخدام في جميع الدراسات وإنما تختلف من دراسة إلى أخرى .

تُعرّف أدوات الدراسة في البحث العلمي بأنها الوسائل التي يستخدمها الباحث لجمع معلومات محددة. يهدف استخدامها إلى الوصول إلى نتائج دقيقة تتعلق بالبحث أو الرسالة العلمية. من أهم هذه الأدوات والوسائل:

1 الملاحظة العلمية

هي إمعان الانتباه للظواهر والأحداث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها، وتعد من أقدم وسائل جمع المعلومات حول ظاهرة معينة، وتستخدم في جل العلوم والتخصصات كما تعرف على انها:

متابعة ومراقبة سلوك الظاهرة المدروسة.

1.1شروط الملاحظة

نذكر منها ما يلي:

1. **توخي الصدق والموضوعية:** أي البعد عن الذاتية في الملاحظة، والحرص على الصدق في متابعة الظاهرة، أو السلوك الملاحظ .
2. **الحرص على ملاحظة كل سلوك مهم أو يدخل ضمن الدراسة بدقة.**
3. **التحقق من صلاحية أدوات ووسائل التسجيل المستخدمة في الملاحظة**.

1.2خطوات إجراء الملاحظة:

- تحديد الهدف من الملاحظة، وبهذا تتحدد إجراءات الملاحظة.
- تحديد السلوك المطلوب ملاحظته إجرائيا، والتركيز عليه.
- تحضير الوسائل الملائمة لتسجيل السلوك والمواقف المراد ملاحظتها، كأن تكون وسائل تقنية كأداة الكاميرا، وفيديو التسجيل أو الصوري والسمعي.
- التأني في الملاحظة، ذلك بتتبع السلوك وما يتبعه وما يتعلق به بدقة وبانتظام.
- التدرج والترتيب في متابعة السلوك أو الظاهرة المراد دراستها.
- يمكن تدوين الملاحظات الأكثر أهمية وفقًا لرؤية الباحث.

1.3أنواع الملاحظة

من أنواع الملاحظة ما يلي:

1.3.1الملاحظة البسيطة (*Simple Observation*):

الملاحظة غير الموجهة تحدث تلقائيًا دون تدخل الباحث، حيث لا يتم التحكم في الظروف أو ضبطها علميًا.

1.3.2الملاحظة المنظمة (*Systematic Observation*):

وهي الملاحظة الموجهة التي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي. فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية وموجهة إلى غرض محدد بحيث، تسجل الملاحظة بدقة كبيرة وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من البيات من خلال استخدام الصور الخرائط والقوائم وغيرها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الملاحظة الجيدة تتطلب الكثير من العناية والجهد والتركيز من القائم عليها وأن يتعرف على الموضوع الذي سيقوم بملاحظته وذلك عن طريق الحصول على أكبر قدر من المعلومات عنه وعلى القائم بالملاحظة أن تكون أهداف الملاحظة واضحة لديه.

2 المقابلة الشخصية (*Personal Interview*):

2.1مفهوم المقابلة

المقابلة عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتم مقابلته، كما تعتبر المقابلة استبانة شفهية، إذا المقابلة: هي لقاء بين الباحث الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، على أشخاص محددين وجها لوجه وبنفسه يقوم بتدوين الإجابات على الأسئلة ويمكن تعريف المقابلة كذلك على أنها: وسيلة شفهية، تتخذ شكل المحادثة وتتم بطريقة مباشرة أو هاتفية، او عن طريق وسائل أخرى للتواصل من أجل جمع البيانات، يتم خلالها سؤال فرد أو مجموعة عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى .بهدف

الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

2.2شروط المقابلة

هناك بعض الشروط يجب على الباحث مراعاتها اثناء اجراء المقابلة أهمها:

- التدرج في طرح الأسئلة بدءا من الأسئلة العامة والسهلة وغير الحساسة.
- اضفاء جو من الألفة والمودة والطمأنينة عند طرح الأسئلة.
- استخدام لغة مفهومة ومناسبة للمستجيب.
- تشجيع المستجيب على الاجابة، وشكره.
- احترام أراء وأفكار المستجيب.
- عدم مقاطعة المستجيب، وعدم طرح أكثر من سؤال في المرة الواحدة.
- تعريف الباحث لموضوع المقابلة، والتعرف على ثقافة وخلفية المستجوبين، وأن يكون مستعدا للإجابة عن تساؤلاتهم.
- يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة، ويذكر الهدف من دراسته، وأهمية المعلومات التي سيقدمها المستجيب، وأنها سوف تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي من أجل كسب ثقة المستجيب.
- عدم طرح الأسئلة الصعبة وإظهار الاهتمام والمتابعة للمبحوث.

2.3أنواع المقابلة:

ندرج منها نوعين رئيسيين ويعتبران الأكثر استعمالا في البحوث العلمية:

2.3.1المقابلة المقيدة (*Standardized Interview*):

تكون فيها الأسئلة محددة لا يتعداها المفحوص أو أن تكون الأسئلة بشكل يسمح للمجيب أن يضيف إليها إذا تطلب الأمر وعادة ما تكون الأسئلة مرتبة حسب مواضيع معينة وهذا النوع من المقابلات لا يستخدم لقياس اتجاهات وميول المجيبين وآرائهم.

2.3.2المقابلة الحرة (*Free interview*):

وهي مرنة في طبيعتها وليس هناك من قيود على إجابات المبحوثين بحيث تعطي نوع من الارتياح والاطمئنان، أثناء المقابلة كما أنها تساعد على كشف ما لدى الفرد من مميزات واتجاهات وميول وآراء. حول الموضوع او الظاهرة المراد دراستها.

3 الاستبيان (*Questionnaire*):

3.1مفهوم الاستبيان

هو أحد وسائل جمع البيانات والمعلومات وهي أسئلة مدونة ومحددة ومعدة من قبل الباحث حول موضوع معين، ويمكن تعريف الاستبيان أيضا على أنه: أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الاستفهامية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها او التوضيح او التعليق عليها وابداء الراي حولها.

3.2 شروط الاستبيان

بما أن الهدف الأساسي للاستبيان هو الحصول على بيانات واقعية فإن ذلك يتطلب من الباحث العناية في تصميم الاستبيان ويراعي فيه الشروط والاعتبارات التالية:

- أن تكون الأسئلة موجزة وواضحة.
- أن يتطلب الحد الأدنى من الجهد والوقت.
- أن تهدف الأسئلة فيه إلى الحصول على إجابات واقعية وليست تخمينات وتوقعات.
- أن يراعي المستوى العقلي والثقافي للمعني بالإجابة.
- أن تكون الأسئلة في سياق البحث ومفيدة له.

3.3 أنواع أسئلة الاستبيان:

3.3.1الأسئلة المغلقة:

هذا النوع من الأسئلة يستدعي من المبحوث اختيار من بين إجابات قصيرة ومحددة. عادة ما تكون الأسئلة مباشرة لا تتطلب التركيز أو التفكير. وتكون الاجابات عليها بصيغة (نعم/لا)، (صحيح / خطا)، (موافق / غير موافق).

3.3.2الأسئلة المفتوحة:

هذا النوع من الأسئلة يترك للمبحوثين حرية التعبير والاسترسال دون تدخل من الباحث كان يطلب منه الرأي أو التوضيح أو ذكر الاسباب او التعليق.

4 السجلات والوثائق الإدارية

تعتبر السجلات والوثائق الإدارية من الأدوات المهمة في جمع البيانات ومصدر رئيسي للمعلومات يستعين بها الباحث ومكون أساسي من مكونات موضوع البحث وهي الوثائق والسجلات التي توفر وتزود الباحث بالمعلومات والبيانات ويستخدمها بصورة مباشرة او غير مباشرة بحيث يتم تصنيفها وفق طبيعة ونوع البيانات المتعلقة به كما يمكن للباحث أن يعتبر أي وثيقة لها صلة بالموضوع أو استغلت معطيتها في التحليل والاستنتاج كملاحظة توضع في ملحق نهاية البحث.

المصادر والمراجع:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

- دوقان عبيدات واخرون. ***البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه،*** عمان: درا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- عودة سليمان. ***اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية***، عمان: جامعة اليرموك، 1992.
- رحبي مصطفى عليان، محمد عثمان غونيم. ***أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي*** ط4، عمان: دار صفا للنشر والتوزيع، 2010.
- *De Groot, Adriaan.* ***Methodology: Foundations of Inference and Research in the Behavioral Sciences****, The Hague: Mouton Publishers, 1969.*